

تَفْرِيعٌ

صَحَابَةُ وَتَوْحِيدُهُمَا

تُعِينُ عَلَى الثَّبَاتِ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ

رَبِيعِ بْنِ هَارِثٍ عَمِّيٍّ الْمَدَنِيِّ

حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرُّ موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلاً لكلمة
بعنوان:

نصائح وتوجيهات تعين على الثبات

ألقاها فضيلة الشيخ العلامة المحدث:

ربيع بن هادي المدخلي

-حفظه الله تعالى-

على أبنائه الطلاب، والزوار بمنزله العامر بمكة المكرمة، عصر الجمعة
الثاني عشر من شهر شعبان عام أربعة وثلاثين وأربعمئة وألف من هجرة
النبي - صلى الله عليه وسلم - أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها
الجميع.

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هداه.

أرحب بالإخوة الكرام في هذا اللقاء الطيب، وأسأل الله-تبارك وتعالى- أن يجعل هذا الاجتماع طلباً لمرضاة الله- سبحانه وتعالى-.

فإن طالب العلم الله يكرمه إذا أخلص لله- سبحانه وتعالى- في طلبه وأراد به وجه الله- تبارك وتعالى-.

وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، فاستشعروا هذه الأمور، الإخلاص، وهذا الإكرام من الله- سبحانه وتعالى- أن يجعل الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، طلب العلم منزلة عظيمة، والعلم منزلة عظيمة عند الله- تبارك وتعالى-: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ٩﴾ الزمر: ٩، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨﴾ فاطر: ٢٨.

وهذا إشادة بأهل العلم، وأن العلم الصحيح يورث تقوى الله وخشيته ومراقبته- سبحانه وتعالى- والله من إكرامه للعلماء قال في شأنهم ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ١٨﴾ آل عمران: ١٨.

والعلم لا يكون له هذه المنزلة عند الله والعلماء لا يكون لهم هذه المنزلة عند الله إلا إذا قام عليه العمل وثبت أهله على الصراط المستقيم.

والله - سبحانه وتعالى - علّمنا في محكم كتابه في سورة الفاتحة التي نقرأها في كل ركعة من

الركعات من الفرائض والنوافل، علّمنا أن نقول: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة: ٦.

الصراط القيم الموصل إلى الله - سبحانه وتعالى - وأمر الله - سبحانه وتعالى - في آيات

بالاستقامة على دينه وأمره - سبحانه وتعالى - قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ

اسْتَقَمُوا﴾ فصلت: ٣٠، هذا إخبار، قبلها: ﴿فَاسْتَقَمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ﴾ هود: ١١٢.

الله يأمر رسوله - عليه الصلاة والسلام - والمؤمنين التائبين معه أن يستقيموا كما أمرهم

الله - تبارك وتعالى -: ﴿فَاسْتَقَمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ هود: ١١٢، يعني المؤمنين.

ولقد استقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستقام أصحابه على أمر الله ودينه،

ونفضوا بهذا الدين ورفعوا رايته، وجاهدوا في سبيله ونشروه في الآفاق في العالم، وأسلم

على أيديهم الشعوب، وكل هذا من كمال استقامتهم والتزامهم لأمر الله - سبحانه وتعالى -

: ﴿فَاسْتَقَمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ هود: ١١٢، الطغيان تجاوز الحد، رسول الله

وأصحابه الكرام ما تجاوزوا حدود الله - تبارك وتعالى - ولكن من بعدهم من بعد التابعين

يعني أثنى الله - سبحانه وتعالى - على هذا الجيل، الصحابة أثنى رسول الله عليهم: «إِنْ

خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ

يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَحُونُونَ وَلَا يُؤْتَمُّونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ

..»

ونشأت في هذه الأجواء السيئة فرق بلغت ثلاثا وسبعين فرقة، كلها في النار إلا من

ثبت على كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

نعود للآية: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١١٢﴾ هود: ١١٢

الله رقيب، وبصير، يعلم حركاتنا، وسكناتنا، وخلجات قلوبنا، فلنراقب الله -

سبحانه وتعالى - ولنستحضر هذه المعاني فإنها تحجزنا عن الوقوع في المخالفات لأمر الله

- تبارك وتعالى - وتحول بيننا وبين الطغيان وتجاوز الحدود.

فاستشعروا هذه المعاني فيما بينكم وبين الله - سبحانه وتعالى - وحاسبوا أنفسكم قبل أن

تحاسبوا، ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١١٣﴾ وَلَا تَرْكُؤْا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴿١١٢﴾ هود: ١١٢ - ١١٣

لا تركز إلى الظالمين،

والظالمون يشمل الكفار من اليهود، والنصارى، وسائر الوثنيين، ويتناول الظلّمة

الذين يظلمون الناس في دينهم، وأعراضهم، وأموالهم، ويتناول أهل البدع والضلالات.

فالركون إليهم هو الميل إليهم، ولا تميل إليهم فإنك إذا ملت إليهم شاركتهم فيما هم فيه من

الضلال، وشاركتهم فيما هم فيه من الظلم، ظلم، تسلط على عباد الله - تبارك وتعالى - في

أعراضهم وأموالهم وتسلط على دين الله بالكفر والطغيان والفجور، وكل ذلك يدخل في

قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ هود: ١١٣، الرُّكون إلى الظَّالِمين يعرضك لدخول النار ﴿وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ هود: ١١٣

من ينصرك من الله - تبارك وتعالى -؟ من ينقذك من الله - تبارك وتعالى - إذا أراد أن يؤدِّبك؟ سبحانه وتعالى،

لا أقرباء ولا ملوك ولا الذين كنت تركن إليهم في الدنيا من الظَّلمة ومن الطَّغاة بارك الله فيكم.

شوف الآن كثيرًا من الحكومات تركن إلى الكفَّار وتأخذ من أفكارهم، وتأخذ من مبادئهم، ديمقراطية، انتخابات، الكلام الفارغ بارك الله فيك، كل هذا ركون إلى أعداء الله - سبحانه وتعالى - فهذا وعيد شديد، لو لم يكن إلا هذه الآية في هذا الوعيد لكفى والله، والرَّسول يقول: «شَيْبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا» سألوه: فقرأ - عليه الصَّلَاة والسَّلَام -: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ هود: ١١٢

هذه كان رَّسول - صلى الله عليه وسلم - يحسب لها ألف حساب، فلنحسب إلى هذه الآية غاية الحساب، ونحذر من الوقوع في مخالفتها غاية الحذر.

والله - سبحانه وتعالى - أثنى على المستقيمين ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ الأحقاف: ١٣، ثبتوا، قالوا ربنا الله ووحده أخلصوا الدِّين وثبتوا على هذا التَّوحيد لأن التَّوحيد لا إله إلا

الله لها مقتضيات، تقتضي العمل، تقتضي خوف الله، ومحبته، واللجوء إليه في الشدائد والكروب، والخوف منه، وتعظيمه وإجلاله ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ الأحقاف: ١٣.

التزموا الأوامر، واجتنبوا النواهي، -بارك الله فيكم- يضعون كتاب الله، نصوص كتاب الله وسنة رسول الله نصب أعينهم، فما ورد فيها من نهي اجتنبوه من الصغائر والكبائر، وما ورد فيها من الأوامر نفذوه، رغبة فيما عند الله، وطاعةً وانقيادًا لله تبارك وتعالى.

فتعاملوا مع الله، ومع القرآن، ومع السنة بهذه الروح الطيبة التي تنطلق من الثبات والاستقامة، ما جزاؤهم؟

تنزل عليهم الملائكة، عندما يحتضر، في حال النزع تأتي الملائكة تبشّره -الله أكبر- تنزل الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا، لا تخافوا من شيء في المستقبل، ما أمامكم إلا رضا الله - عز وجل - والنعيم في القبر وفي الجنة بعد ذلك، لأن المؤمنين يُنعمون في قبورهم، أرواحهم في حواصل طيور خضر، تسرح من الجنة حيث شاءت، -الله أكبر-، ويُفتح لأحدهم في القبر، يُوسّع له في قبره حتى يرى مدى البصر، جسده في راحة وروحه في عليين،

احرصوا على هذه الأشياء، ابتعدوا عن المعاصي، ابتعدوا عن كل ما يغضب الله -

تبارك وتعالى-.

احرصوا على مرضاة الله في أقوالكم، وأموالكم، وسائر تصرفاتكم تناولون هذه المنزلة

عند الله، ويجب الله المتقين، ويجب الله المحسنين، إذا أحبك الله ما في شيء وراء هذا، بارك الله فيكم، ولا يحبك الله إلا إذا كنت مستقيماً ثابتاً على أمره ودينه، الله لا يحب الفاسقين ولا يحب المجرمين ولا يحب الظالمين ولا ولا إلى آخره.

أسأل الله أن يثبتنا وإياكم على الحق وأن يتوفانا على الإسلام، إن ربنا سميع الدعاء،

وصلّى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، حيّاكم الله، طيّب.



السؤال:

الزور:

جرائم الله خيراً، يقول السائل من سلطنة عمان، يقول: ما رأيكم في جماعة يُسمون أنفسهم بأهل الدعوة، وهم حريصون على الخير كما نحسبهم والله حسيبهم، وينتقلون من منطقة إلى منطقة من باب نشر الخير، ولكن عندما يأتون إلى منطقتنا يقرءون علينا من رياض الصالحين وبعض قصص الصحابة ويشجعون الناس على الخروج معهم؟

جماعة التبليغ ما يحتاج، نعرفهم، هؤلاء أهل ضلال وأهل بدع،

هل ننصحنا بالجلوس معهم والخروج معهم؟

الجواب:

لا، لا يجوز الجلوس معهم ولا الخروج ولا التكون إلى هؤلاء، ﴿وَلَا تَرْكُؤُوا إِلَى الَّذِينَ

ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ هود: ١١٣

السؤال:

يقول السائل: ما أهم وأفضل الكتب التي تتناول (فرض العين) عقيدة وفقهاً وحديثاً

بارك الله فيكم؟

الجواب:

كل الكتب ... تتناول هذه الأشياء بارك الله فيكم، منها كتب ابن تيمية وابن القيم زاد المعاد، و هذا من أفضلها علم وأدب وأخلاق كل شيء فيه، بارك الله فيكم، وكتب أخرى، المغني لابن قدامة وبارك الله فيكم وغيره و المجموع للنووي.



السؤال:

يقول السائل: الذي يسب الله عند الغضب فهل يجوز إلقاء السلام عليه ، أو لا يجوز وكيف

نتعامل معه وخاصة وأننا نتقابل يومياً؟

الجواب:

الذي يسب الله كافر، زنديق، وليس له جزاء إذا كان بدولة إسلامية إلا السَّيف،
بارك الله فيه وفي بعض البلدان يسبون الله، اليهود مايسبون الله والنصارى مايسبون الله،
والهندوس ما يسبون الله الدول الإسلامية يسبون الله، وصار لهم عادة إذا أغضبته مايجد
إلا الله يسبه، ما يجد شيئاً قدامه، قدامك قرود، قدامك خنازير، قدامك كلاب، قدامك
الكفار، كيف تترك هذه الأشياء كلها وتسب الله!!، هذا كفر وزندقة بارك الله فيك.



المزاد:

يقول السائل: حفظكم الله تكثر أحياناً الخلافات وسوء التفاهم بين الإخوة السلفيين
أنفسهم، فما توجيهكم ونصائحكم كي يكونوا الإخوة السلفيين على قلب رجل واحد، ويتفادوا
الفتن والنزاعات؟

المزاد:

هذا ناشئ عن الضعف في تقوى الله والثبات والاستقامة، لو كان هناك ثباتاً
واستقامة على أمر الله الحق ما تجد مثل هذه الأشياء، ولكن فيه هناك أمراض نفسية،

فليتخلصوا من هذه الأمراض النفسية وليثبتوا وليستقيموا على الحق، وسيكونون كالجسد الواحد، كما قال-صلى الله عليه وسلم-: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**»،

فأنا أوصيهم بتقوى الله، والثبات والاستقامة، وأوصي نفسي بذلك قبلهم بارك الله فيك،

والحرص على التآخي والتحاب والتواد والتزاور في الله - تبارك وتعالى -،

بدل أن نتبادل البغضاء والشَّنائ والكراهية، نتبادل الحب والتَّراحم والتَّعاطف، ثمَّ ممَّا يبعدنا عن الخلافات أن نتجنب كل الأسباب التي تؤدي إلى الفرقة، هذا يروح مع السَّرويين، (.....) تسببت في الفرقة والفتن، هذا يروح مع الإخوان، هذا يروح الجهة الفلانية، مع الحزب الفلاني، يروح مع الطائفة الفلانية تسببت في الفرقة وتسببت بارك الله فيك في تفريق السَّلفيين والخلافات بينهم، والأسباب كثيرة ما يحصيها إلا الله-عز وجل-،

فتجنبوا أسباب الخلافات تمامًا، واحرصوا على التمسك بالكتاب والسنة، والتذاكر فيما بينكم بكتاب الله وسنة رسوله-عليه الصلاة والسلام- تأتلف قلوبكم، وتجتمع قلوبكم وأجسادكم على الحق والخير.



الزور:

يقول السائل: ما حكم تخفيف اللحية ليس حلقها بالموس؟

الرد:

أرى أنه لا ينبغي، أو لا يجوز تخفيف اللحية إلا إذا فُحِشَتْ بعضهم تصل لحيته إلى ركبتيه في بعض البلدان، فهذا معذور يخفف منها، أمّا اللّي لحيته عادية، فلا يجوز له أن يمسّها من قريب ولا من بعيد، بارك الله فيك.

فالذي يأخذ من لحيته يتشبه باليهود، والذي ... يتشبه باليهود والنصارى، فإنَّ المتدينَّ منهم بارك الله فيك يأخذون منها، وغير المتدينَّ يملقونها، كذلك الروافض يأخذون من لحيتهم، فلنكن أهل سنَّة بارك الله فيك،

والرَّسول أمرَ بتوفير اللّحي، وقصَّ الشَّوارب -عليه الصَّلَاة والسَّلَام- بارك الله فيك، قال: خالفوا اليهود خالفوا المجوس ففي توفير اللّحية رجولة، وإحياء لسنن الأنبياء -عليهم الصَّلَاة والسَّلَام- لأنها من الفطرة من توفير اللّحي من فطرة الأنبياء -عليهم الصَّلَاة والسَّلَام- والذي يحترم لحيته إن شاء الله احترم هذه الفطرة، ويعني وضعها نصب عينيه اتباع الرسول واتباع الأنبياء قبله -عليهم الصَّلَاة والسَّلَام- في هذه السنَّة.



يقول السائل...

بس أنا أرى يكفي، يكفي تعبت بارك الله فيكم

شيخنا الشيخ زيد وطلبة العلم يقرءوك السلام

وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته.

حياكم الله، ثبتنا الله وإياكم على الحقّ والهدى، وجعلنا من أنصار دينه.

السائل: وهذا مسجد يا شيخ

الشيخ: هذا في ليبيا

السائل: في تونس

الشيخ: في تونس؟ في المغرب على كل حال عندهم المشاكل هذه، هذه المقبرة عن

يمين ... وهذه المقبرة عن يساره

السائل: هنا ممر طريق

الشيخ: ممر طريق ... وهذه دورة المياه

السائل: وهذا المسجد وهذه السّاحة في قبة ...

على كل حال، إن كان قُصِدَ بوضع هذا المسجد التّقرب إلى أهل المقابر هذه فلا يجوز

هذا، اسمع وإن كان بُني المسجد ثمّ النَّاسُ وضعوا المقابر عن يمينه وعن يساره،

ووضعوها في قبلته بارك الله فيك، وهذا إن شاء الله ما في محذور إن شاء الله، المحذور أن يكون القبور في القبلة، وبدون حائل.

لكن أنا أخشى من شيء هو أن المسجد هذا وضع هنا من أجل الولي الفلاني في هذه المقبرة، ومن أجل الولي الفلاني في هذه المقبرة إذا كان وضع على هذا الأساس فهذا باطل.

السائل: المسجد قديم جدا منذ مائة سنة

الشيخ: والمقابر هذه طارئة؟

السائل: نعم هو يتوسع يتوسع حتى أصبحت ل....

الشيخ: المقابر طارئة؟

السائل: نعم طارئة كانت صغيرة، ثم توسعت المقبرة

الشيخ: خلاص كان الأولى أن يبعدوها عن المسجد لكن ما نقدر نحرم.

السائل: شيخ، في قبة في المسجد هذه القبة الخضراء

الشيخ: في ركن المسجد؟

السائل: والله ما أعرف

الشيخ: في ركن المسجد

السائل: في الركن الركن

الشيخ: في ركن المسجد نعم لا يجوز،

القبة لولي؟

السائل: نعم يقولون ولي

الشيخ: أنا أخشى أن هذا المسجد أنشئ من أجل هذا الولي، ولو قديماً القبر هذا

قديم؟

السائل: أنا ما أعرف قديم جداً

الشيخ: تأكد إذا كان أنشئ لأجل القبر هذا هو باطل ما يجوز.





ميراث للعلماء

وجزاكم الله خيرا

